

# «العريشة».. معضلة إنسان معزول يؤوي عنكبوتا قاتلا

## فيلم من الخيال العلمي يقتفي مسار كائن غريب يفتك بالبشر في عتمة الليل



رجل مأزوم المصحة النفسية مكانه الطبيعي

والأزمة تتفاقم بصمت والمشاهد التي يظهر فيها إيثنان طويلة زمنيا نسبيا، فيما هو صامت أو متمامل أو حائر أو حزين.

وإذا عدنا إلى تركيب المشهد سواء على صعيد المناظر المكانية العامة المصنوعة في درجة إضاءة وألوان تلك التي يظهر فيها أشخاص بملابس بيضاء يقتشون عن القاتل المجهول ويجمعون الأدلة الجنائية، فإن هذا الفيلم لا يبدو ممثعا كثيرا لمن اعتادوا مشاهدة أفلام الحركة والتحري والنمط البوليسي، حتى أن شخصية إيثنان لوحدها لا تبدو مشوقة كثيرا بقدر ما هي محزنة ومأساوية وجديرة بمصحة نفسية.

يرقب الكائن الذي بنى له عشا أو عريشة، وهو يتسلل في الليل ليقتل ضحاياه ثم يعود إلى مخدعه.

ويكمل نوازع إيثنان المضطربة علاقته بصديق لا يقل عنه اضطرابا حتى تصل إلى الذروة بسقوط ابنة شقيقه ضحية لهجوم ذلك الكائن دون أن نشاهد عملية الفتك بها. لكننا نشاهد حالة الصدمة التي أصابت شينين فيما إيثنان يفرج حائرا وعاجزا.

ولفت النظر في هذا الفيلم ذلك التتابع للمشاهد القائمة على إيقاع ثقيل أو بطيء نوعا ما، فهنا لن تجد أحداثا متسارعة ولا تقطيعا مونتاجيا ينتمي إلى أفلام الأكشن، بل إن كل شيء ينمو ببطء شديد

وصمت وحيرة أكثر من كونه قادرا على إنتاج رد فعل حاسم.

تختلط في هذا الفيلم مسارات درامية متعددة سواء لجهة البناء النفسي المضطرب لإيثنان وحتى ملامحه الشخصية ونظرته الزائفة التي تتطابق كلها مع حالته النفسية، ومن جهة أخرى أجواء الرعب التي تنتاب الناس وهم يواجهون عدوا مجهولا يفتك بضحاياه، فيما يصبح إيثنان شريكا غير معلن.

هذه الأضحية المتشابكة دراميا يكملها المضي بالخيال المرتبط بذلك الكائن العنكبوتي الفتاك إلى أقصاه، فهو خيال منشوش لا تعرف نهاياته ولا كيف سوف تتم السيطرة عليه، فيما إيثنان

يسكنه شينين وزوجته وطفلتها، لكنهما بصدد الانتقال إلى مدينة أخرى، في مقابل التشبث الطفولي والوجداني من قبل إيثنان بذلك المكان.

وخلال ذلك يلاحظ أن تصوير أغلب المشاهد يتم ليلا والأحداث المهمة تقع ليلا، وربما هو الوقت والمكان المناسب لكي تتلاشى شخصية إيثنان في الظلام بينما يكون الكائن الذي تم احتجازه من قبله أخذ بالتضخم، ولنبدا مرحلة أخرى وهي الدخول في دائرة الجريمة عندما ينطلق ذلك الكائن بالإجهاز على ضحاياه. والسؤال الإنشائي في وسط هذه الدراما الفاجعة هو عن ردود أفعال إيثنان الذي يتعامل مع الأمر بحداية غريبة

ينشط الخيال في رسم صورة ما لكائنات من حولنا، كائنات قد تكون أقوى من البشر فتروّعهم وفتك بهم، فيما يعجز الإنسان عن مواجهة تلك الكائنات لشدة فتكها. وفيلم «العريشة» للمخرج كلايتون ويتمر واحد من هذه الأفلام التي تستعرض قصة كائن خيالي يحل بالأرض فيربك حيوات الناس ويروّعهم.



طاهر علوان  
كاتب عراقي

سوف ينسج نسق اجتماعي - عائلي من خلال عائلة شينين من جهة وإيثنان من جهة أخرى، فإن كان إيثنان هو الأكبر إلا أن شينين هو الأنضج والأكثر واقعية.

وأما صلة إيثنان مع ذلك الكائن الغريب، فهي التي سوف تكون سببا في تصعيد الدراما الفلمية، وتبدأ تلك الصلة بمجرد توقف إيثنان في الطريق الليلي المقفر ليجد غزلا ميتا يقوم بسحبه عن الطريق ليكتشف أن بداخله كائنا غريبا منحزعا، ويدفعه ذلك إلى أخذ جثة الحيوان إلى المنزل وانتزاع ذلك الكائن وحجزه في صندوق، وهو أشبه ما يكون بـ «رجل العنكبوت سوداء اللون».

واقعا إن العثور على شيء كدليل جريمة أو إثباتا على شخصية بمثابة تأسيس لحبكة مهمة في السيناريو والفيلم، وهنا يشكل العثور على ذلك الكائن العنكبوتي الشرس بمثابة حبكة ثانوية بالغة الأهمية في السرد الفلمية.

على أن إيثنان يُختصر بناء شخصيته في عزلته النفسية ووحده وشعوره بالقلق وهو ما يتسرب حتى إلى علاقته بشقيقه شينين، وهو في ذلك يحاول إشراكه في ذكريات بعيدة ثم محاولة إشراكه في اكتشاف ذلك الكائن. لكنه لن يجد لدى شقيقه حماسا لذلك فتتفاهم عزلة إيثنان.

هذا الثنائي الدرامي الصامت والمغلق سوف تبني عليه مسارات الأحداث لجهة تشبث إيثنان بالمكان في مقابل انصراف شينين عنه، لاسيما وأن المكان يشكل قاعدة موضوعية مهمة في هذا الفيلم.

فالأحداث تقع في قرية مترامية تتوزع عليها البيوت ومنها بيت العائلة الذي

قدّمت سينما الخيال العلمي الكثير من الكائنات الخيالية المرعبة والمرسومة بعناية من أجل ترسيخ فكرة التهديد الذي يواجه الجنس البشري بسبب شخصيات وحشية وخارجة على السيطرة. وفي فيلم «العريشة» للمخرج كلايتون ويتمر سوف نتعايش سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مع واحدة من تلك الكائنات التي تثير الفزع.

وقبل أن نمضي في تتبع ما فعله ذلك الكائن، لا بد أن نتوقف عند الشخصية الرئيسية في هذا الفيلم وهو إيثنان (الممثل درو ماتيسون)، فمجرد النظر إلى هذا الشاب شارد النظرات والمنطوي على نفسه ستستنتج أنك أمام شخصية إشكالية.

### الفيلم يزوج بين إظهار البناء النفسي المضطرب للبطل وأجواء الرعب التي تنتاب الناس في مواجهتهم للعدو والمجهول

يعمل إيثنان في شركة لإصلاح الأقفال ولا وقت لعمله ليلا أو نهارا، ولذلك فإن ليله ونهاره يختلطان إلى درجة أنه يعجز عن الذهاب إلى حفلة عيد ميلاد شقيقه شينين (رايان دافنبروت) إلا متأخرا، وهنا

## إلى آخر الأرض



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ولأن الاثنين كانا في ذروة بحثهما في الرسم عما يميزهما عن رسامي باريس فقد كان مزاج كل واحد منهما في أشد حالاته توترا. لذلك لم يبقا معا وكانت صداقتهم أن تنتهي بمأساة.

بمزاج ناري وذاكرة جريئة وشعور عميق بالفقدان ذهب غوغان إلى آخر الأرض من أجل أن يجد نفسه في رسم لا يشبه الرسم عبر العصور. هناك أصبح الرسام الذي نعرفه. الأهمته الحياة الغريبة التي يعيشها سكان تاهيتي طريقة في النظر إلى الأشياء هي أساس أسلوبه الذي اعتبره البعض الجذر الذي تعود إليه المدرسة الوحشية.

الحياة التي عاشها هناك أنعشت وجددت خياله فتحرر كليا من عقدة الانطباعية. وهو ما دفعه إلى تحرير علاقته بالطبيعة والبشر.

ما أنجزه غوغان في السنوات العشر الأخيرة من حياته كان صادما بالنسبة إلى فناني باريس الذين كانوا يدركون أن التضحية التي قدمها غوغان من أجل الرسم لن يجرؤ أحد منهم على تقديمها.

درس غوغان صعب بل هو أشبه بالانتحار. ولكنه درس ضروري. فمن أجل أن يكون المرء رساما حقيقيا عليه أن يستبعد من حياته كل الخيارات والحلول المتاحة.



رحلة غوغان نحو تاهيتي غيرت مسار الرسم

صعب على الفرنسي بول غوغان (1848 - 1903) أن يستمر رساما وأبا لعائلة كبيرة ومصرفيا في الوقت نفسه، فأختر أن يتخلى عن وظيفته وعائلته ليذهب وراء شبح الرسم.

لم يتعلم الرسم على أصوله المدرسية ولم يرغب في أن يلتحق متأخرا بالانطباعيين الذين كانوا يومها سادة الرسم. من وجهة نظره كانت الانطباعية قد انتهت.

غير أن إعلان تلك الحقيقة في باريس لم يكن متاحا بالنسبة إلى رسام لم يعترف به أحد بعد. لم تعجبه حياة المدينة ولم تهبه أي نوع من الإلهام فقرر الذهاب بعيدا. ولكن إلى أين؟ عاد إلى طفولته التي قضاه في أقصى الأرض. إلى بيرو. البلد الذي تنتمي إليه أمه. ولكنه اختار هذه المرة أن يذهب أبعد من بيرو. إلى تاهيتي. حيث لا مكان يلبها على سطح الكرة الأرضية. ما معنى هذا؟

قبل أن يستقر في تاهيتي كان قد هرب إلى بريطانيا ومن بعدها إلى مدينة أرل جنوب فرنسا، هناك حيث أقام صديقه فنسنت فان غوخ منزله الأصغر.

## الفن التشاركي يُشوّه لوحة لجون وان بنصف مليون دولار!

انها سوف يضطران إلى تحمل نصيب من تكاليف الترميم والصيانة، بينما قرّر المنظمون وضع لافتة على كل الأعمال الفنية، حتى المؤطرة منها، ترجو من الزوار «عدم اللمس» تجنباً لأحداث مماثلة. المفارقة أن الزوار ازداد إقبالهم على اللوحة منذ أن شاع خبر تلطيخها، وكانهم تجاهلوا سليمة وراموا رؤيتها ملطخة.

### زوار المعرض ازداد إقبالهم على اللوحة منذ أن شاع خبر تلطيخها، وكأنهم تجاهلوا سليمة وراموا رؤيتها ملطخة

هذه الحادثة سلطت الضوء على جون وان، واسمه الحقيقي جون أندريو بيريلو، ولد في نيويورك عام 1963 من أسرة دومينيكية، وهو فنان عصامي لم يتلق أي تكوين فني. بدأ يخط رسوماً غرافيتي على قطارات الأنفاق في نيويورك، وكان المترو متحفاً يعبر المدينة، على حدّ قوله، ولم يكن يتخيل أنه سيغير عن نفسه يوماً على الويب.

ويعترف بأن دافعه التقليد، عندما رأى شبيانا مثله يرسمون على الجدران في جميع أنحاء المدينة. البداية الفعلية كانت عند لقائه بالفنان أوان (انتوني كلارك 1964 - 2001)، وكان يخالط جان ميشيل باسكيات (1960 - 1988)، فكان همزة الوصل بين الشارع وعالم الفن. سافر إلى أوروبا وعاد معه مال كثير كسبه من فنه، فأغرى نجاحه وان، الذي لم يكن يغادر حي هارليم.

وبفضله بدأ يرثد المعارض لتغذية رؤيته بما كان يحدث في عالم الفن، فصار يأخذ عمله على محمل الجد، ولم يعد يرى فيه تشويها لمعالِم المدينة بل فناً. فأسس مجموعة «156 أول ستارتز» عام 1984، ثم تعرّف على فنانيين آخرين مثل بانو، وروكين سكوات الذي سهّل له السفر

هل كان الأمريكي جون وان يتصور أن يجيء يوم يلطخ مجهولون لوحاته، كما كان هو يلطخ أنفاق المترو في نيويورك أو جدران حيّه في هارليم؟ على أي حال ذلك ما حصل للوحة المعروضة في معرض بسيول عاصمة كوريا الجنوبية مؤخراً.



أبو بكر العيادي  
كاتب تونسي

«إن الطلاء والفرش التي استخدمها الفنان يكملان عمل الغرافيتي»، ويصرّ على أن الدعائم جزء لا يتجزأ من المعرض.

هي لوحة تجريدية ضخمة طولها سبعة أمتار وعرضها متران، ولذلك كانت اللوحة الوحيدة التي لم يقع تلطيخها من بين المعارض الأخرى داخل رواق لوت وورد مول في سيول، وقد جعل وان أسفلهما زائراً يضع عليه لمسته، لاسيما أن جون وان وضع أسفل لوحته «بلا عنوان» فرشته وعلب أصباغه، على طريقة مثله الأعلى جاكسون بولوك.

ويعود قرار وضع معدات الأداء أمام اللوحة إلى عام 2016 عندما أنجز لوحته هذه في مركز سيول للفنون. ثم عُرضت الملحقات التي استخدمها الفنان هناك بنفس الطريقة المعروضة في المعرض الحالي. يقول كانغ ووك مفوض المعرض

«عندما علم وان بالخبر، غضب واعتبر ما جرى فضيحة، ولكنه لم يفكر في ملاحقة الشايبين، لأنهما اعترفا أمام الشرطة أن نيتهم لم تكن إجرامية، بيد



لوحة ثمينة تعرّض لتلطيخ غير مقصود